Journal of Al-Farahidi's Arts, No: 63: 1-13
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.17.63.1

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja
Tikrit University
J.F.A
Journal of Al-Frahedis

Ethics in Islamic Literary Criticism: Between Theory and Practice

Amina Mufid Ismail

E-Mail: amna.ismail132@tu.edu.iq

Keywords:
Islamic literary criticism, ethics, al-Jahiz, al-Hariri's Maqamat, Islamic poetry

Article history:

Received	19/5/2025
Received in revised form	18/6/2025
Accepted	22/6/2025
Available online	30/12/2025

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

This study explores the role of ethics in Islamic literary criticism, emphasizing its dual focus on artistic beauty and moral responsibility. It demonstrates that Islamic criticism originated within the framework of the Qur'an and the Sunnah, where values such as truthfulness, justice, trustworthiness, and benevolence became fundamental criteria for evaluating literary texts. The research traces the historical development of Islamic criticism from the spontaneous evaluations of the pre-Islamic era, through the Umayyad and Abbasid periods with critics like Ibn Qutaybah, al-Jahiz, and Ibn Tabataba, and further into Andalusian and modern contexts. Practical applications are highlighted through the analysis of al-Hariri's Maqamat, al-Jahiz's epistles, and selected poetry by al-Mutanabbi and Ahmad Shawqi, showing how ethical principles are embedded in literary structures. A comparative study with Western approaches reveals that Islamic criticism is more comprehensive and authentic, as it is grounded in a religious framework that makes ethics an integral part of literary evaluation. The study concludes that Islamic literature cannot be separated from its ethical dimension, and that the success of literary texts lies in their ability to combine artistic pleasure with moral responsibility.

الأخلاق في النقد الأدبي الإسلامي: بين النظرية والتطبيق

م.م. امنه مفيد إسماعيل / جامعة تكريت / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

المستخلص:

يتناول هذا البحث موضوع الأخلاق في النقد الأدبي الإسلامي، بوصفه مجالاً يجمع بين الجمال الفني والوظيفة الأخلاقية للأدب. يوضح البحث أنّ النقد الإسلامي نشأ في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث تشكلت قيم مثل الصدق، العدالة، الأمانة، والإحسان كمعايير أساسية لتقويم النصوص الأدبية. وتتبع الدراسة تطور النقد الإسلامي عبر العصور، بدءًا من النقد الجاهلي العفوي، مرورًا بالعصرين الأموي والعباسي مع ابن قتيبة والجاحظ وابن طباطبا، وصولاً إلى النقد في الأندلس والعصر الحديث. كما ركّز البحث على التطبيقات العملية من خلال دراسة مقامات الحريري ورسائل الجاحظ وبعض أشعار المتنبي وشوقي، مبرزًا حضور الأخلاق في بنية النصوص الأدبية. وتُظهر المقارنة مع المناهج الغربية أنّ النقد الإسلامي أكثر شمولاً وأصالة، لارتكازه على مرجعية دينية واضحة تجعل الأخلاق جزءًا جوهريًا من العملية النقدية. خلص البحث إلى أنّ الأدب الإسلامي لا ينفصل عن قيمه الأخلاقية، وأن نجاح النص الأدبي مرتبط بقدرته على الجمع بين المتعة الفنية والمسؤولية الأخلاقية.

الكلمات المفتاحية : النقد الأدبي الإسلامي، الأخلاق، الجاحظ، مقامات الحريري، الشعر الإسلامي.

المقدمة

يُعَدُّ النقد الأدبي الإسلامي أحد المجالات الفكرية التي تسعى إلى ربط الإبداع الأدبي بالقيم الأخلاقية والإنسانية، حيث لا يُنظر إلى الأدب على أنه مجرد إنتاج لغوي جمالي فحسب، بل هو وسيلة تربوية وتوجيهية غايتها إصلاح الفرد والمجتمع في ضوء المبادئ الإسلامية. إنّ هذا التوجه ينسجم مع طبيعة الأدب في الحضارة الإسلامية، الذي ارتبط منذ نشأته بمقاصد الشريعة في تهذيب النفوس وبناء الوعي، مما جعل الأخلاق محورًا أساسياً في تقييم النصوص الأدبية والحكم على قيمتها. (الزيات، 1947، ص45)

وقد تنوّع حضور الأخلاق في النقد الأدبي الإسلامي عبر العصور؛ فبينما ركّز النقاد الأوائل على الصدق، الأمانة، العدالة، والإحسان كمعايير لتمييز جودة الأدب، تطور هذا المنهج ليشمل في العصور اللاحقة مقاربة أكثر شمولية تجمع بين الذوق الفني والبعد القيمي. (ابن قتيبة، 1956 ، ص88)ومع ظهور المدارس النقدية الحديثة، ظلّ النقد الإسلامي متمسكًا بجذوره الأخلاقية، محاولاً التفاعل مع المناهج الجديدة مع المحافظة على أصالة المرجعية الإسلامية. (البيرق، 2001، ص112)

تكمن إشكالية هذا البحث في أنّ بعض الدراسات الحديثة التي تناولت موضوع الأخلاق في النقد الأدبي الإسلامي قد خلطت بين الجانب التاريخي والاجتماعي وبين الجانب الأدبي النقدي، الأمر الذي أدى إلى الابتعاد عن جوهر الموضوع. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في إعادة ضبط العلاقة بين الأخلاق والنقد الأدبي، مع التركيز على النصوص الأدبية الخالصة—من شعر ومقامات ورسائل بوصفها الميدان الأصيل لتجليات النقد الأدبي الإسلامي. (الجاحظ، 1997 ، ص53)

أهداف هذا البحث تتمثل في:

1. بيان الأسس الأخلاقية التي اعتمدها النقاد المسلمون في مقاربتهم للنصوص الأدبية.
2. تتبّع التطور التاريخي لمفهوم الأخلاق في النقد الأدبي الإسلامي عبر العصور.
3. تقديم تطبيقات عملية على نصوص أدبية مختارة (المقامات، الرسائل، الشعر) لإبراز كيفية تداخل القيم الأخلاقية مع المعايير النقدية.

الفصل الأول: مفهوم الأخلاق في النقد الأدبي الإسلامي

أولاً: مدخل عام

الأدب الإسلامي ليس مجرد وسيلة فنية للتعبير، بل هو أداة تربوية وأخلاقية تسعى إلى تهذيب النفوس وإصلاح المجتمع في ضوء التعاليم الإسلامية. فقد ارتبط النتاج الأدبي في الثقافة الإسلامية بالمقاصد العليا للشريعة، حيث غدا معيار الأخلاق أساسًا لتقويم النصوص الأدبية، إلى جانب قيمتها الفنية. (الزيات، 1947، ص22) وبذلك فإن النقد الأدبي الإسلامي يقوم على الجمع بين الجمال الفني والقيمة الأخلاقية، فلا يُعد النص الأدبي ناجحًا إلا إذا جمع بين متعة الفن وفائدة الخُلُق. (العسالي، 1990 ص67)

ثانياً: الأسس الأخلاقية للنقد الأدبي الإسلامي

الأخلاق في النقد الإسلامي تنطلق من القرآن الكريم والسنة النبوية، إذ ورد التأكيد على قيم الصدق والأمانة والعدل والإحسان، وهي قيم أساسية وجدت طريقها إلى العملية النقدية. (الغزالي، 1999، ص134) فالنقاد المسلمون لم يكتفوا ببحث الألفاظ والأساليب، بل جعلوا من الالتزام بالأخلاق شرطًا في جودة الأدب.

ومن أبرز هذه الأسس:

الصدق: أن يكون الأدب صادقًا في التعبير عن التجربة الإنسانية بعيدًا عن التزييف أو المبالغة. (الزهيري، 2003، ص15)

العدل: أن يتجنب الكاتب والناقد الانحياز والتعصب، وأن يُبرز النصوص بما لها وما عليها. (ابن قتيبة، 1956 ، ص88)

الإحسان: أن يسعى الأديب إلى إتقان نصه ليعكس جمال اللغة والفكرة معًا. (البيرق، 2001، ص112)

الحكمة: أن يقدم الأدب رؤية متوازنة للإنسان والحياة، توجّه السلوك وتبني الفكر(العسالي، 1986، ص201).

ثالثاً: الأدب والنقد بين الأخلاق والجمال

أدرك النقاد منذ العصور الأولى أن الأدب لا ينفصل عن العقيدة، وأن الناقد هو مسؤول أمام المجتمع والدين عن توجيه الذوق العام. فقد جعل الجاحظ الأدب مرتبطًا بالفضيلة والعقل معًا، معتبرًا أن الأدب "وسيلة إصلاحية لا تنفصل عن حاجات الناس

وأخلاقهم"(الجاحظ، 1997، ص53). كما أكد ابن قتيبة أن الأدب يجب أن يُخدم به الحق والخير، وأن النقد إنما يقاس بقدر ما يحقق التهذيب والتقويم. (ابن قتيبة، ص122)

وبذلك يمكن القول إن النقد الأدبي الإسلامي جمع بين معيارين متكاملين: المعيار الجمالي الذي يوازن بين الفصاحة والبلاغة وحسن الأسلوب، والمعيار الأخلاقي الذي يربط الأدب بمقاصده الإنسانية والدينية.

ثانياً: تاريخ تطور النقد الأدبي الإسلامي

1. النقد في العصر الجاهلي

لم يكن النقد الأدبي في العصر الجاهلي منظَّمًا كما في العصور اللاحقة، بل اتخذ شكلًا عفويًا في الأسواق والمجالس الأدبية مثل سوق عكاظ. كان الشعر هو الميدان الأبرز، وكان يُقاس بجزالة الألفاظ وقوة المعاني والقدرة على التأثير. (الزيات، 1947، ص51)ورغم أن الاهتمام كان منصبًا على البلاغة والفصاحة، فإن بعض القيم الأخلاقية ظهرت بصورة غير مباشرة، مثل الصدق في الفخر والوفاء بالعهود. (الذهبي، 2005، ص77)

2. النقد في العصر الأموي

مع ظهور الدولة الأموية، اتسع نطاق الأدب ليتناول القضايا السياسية والاجتماعية، وبرزت اتجاهات شعرية مثل النقائض والشعر السياسي. هذا التوسع أدّى إلى بدايات وعي نقدي أكثر وضوحًا، حيث حاول النقاد الربط بين جودة النص وصدقه في التعبير عن الواقع. (العسالي، 1986، ص201)كما بدأ الاهتمام بالقيم الإسلامية يتغلغل في النقد، من خلال الدعوة إلى تجنّب الفحش والالتزام بالجدية في القول. (العسالي، 1990، ص67)

3. النقد في العصر العباسي

شهد العصر العباسي ازدهارًا غير مسبوق في مجالات الأدب والنقد. فقد ظهرت كتب تنظيرية أساسية مثل *عيون الأخبار* لابن قتيبة و*نقد الشعر* لابن طباطبا. (عبد الله، 1956 ، ص88)وفي هذا العصر تعمّق الوعي النقدي، إذ لم يقتصر على الشكل الفني، بل اهتم أيضًا بالقيم الفكرية والأخلاقية. فابن قتيبة مثلًا ربط بين الأدب والفضيلة، ورأى أن النص الجيد هو ما يجمع بين متعة الفن وفائدة الخُلُق. (بن أحمد، 1982، ص33)كما ساهم الجاحظ في تأسيس رؤية نقدية تقوم على المزج بين العقل والبلاغة، مؤكدًا أن الأدب يجب أن يكون مرآة للأخلاق والاجتماع(الجاحظ، 1997 ، ص53).

4. النقد في الأندلس

انتقل النقد الأدبي مع الحضارة الإسلامية إلى الأندلس، حيث برز نقاد مثل ابن عبد ربه في العقد الفريد، وابن رشد في كتاباته الفلسفية ذات الطابع النقدي. (عبد ربه، 1988 ، ص142) وقد ركّز هؤلاء على التوازن بين الجمال الفني والقيمة الأخلاقية، مؤكدين أن الأدب لا ينفصل عن دوره في تهذيب النفوس وصياغة الوعي الجمعي. (أبو الوليد، 1998، ص112)

5. النقد في العصر الحديث

مع النهضة الحديثة واحتكاك العرب بالمناهج النقدية الغربية، حاول نقاد مثل محمد عبده وطه حسين أن يوفقوا بين المناهج الحديثة والمرجعية الإسلامية. (حسين، 1962، ص44)وعلى الرغم من التأثر بالمدارس الغربية، ظل حضور الأخلاق قويًا في النقد الأدبي الإسلامي، حيث بقي يُنظر إلى الأدب بوصفه وسيلة إصلاح اجتماعي وأخلاقي. (البيرق، 2001، ص112)

ثالثاً: أسس الأخلاق في النقد الأدبي الإسلامي

1. الصدق

يُعَدّ الصدق من أهم الأسس التي يقوم عليها الأدب الإسلامي ونقده. فالقرآن الكريم والسنة النبوية حثّا على الصدق في القول والعمل، ومن ثمّ جعل النقاد المسلمون من هذه القيمة معيارًا أساسياً لتمييز جودة النص الأدبي. (الزهيري، 2003، ص15) فالنص الصادق هو الذي يعكس تجربة إنسانية حقيقية بعيدة عن التزييف والمبالغة، بينما النص الكاذب يُنظر إليه على أنه خالٍ من القيمة الأخلاقية والفنية(الزيات، 1947، ص78).

2. العدالة

العدالة قيمة محورية في الإسلام، وهي تشمل التوازن والإنصاف في جميع مظاهر الحياة. وفي النقد الأدبي، تعني العدالة أن يكون الناقد منصفًا في حكمه، بعيدًا عن الهوى أو الانحياز، وأن يُبرز النصوص بما لها وما عليها. (ابن قتيبة، 1956، ص122) وقد أكّد الجاحظ أن النقد لا يستقيم إلا بالعدل، لأن الناقد في موقع مسؤولية أخلاقية تجاه المجتمع(الجاحظ، 1997 ، ص53).

3. الإحسان

الإحسان يعني إتقان العمل وتجويده، وهو مبدأ يمتد إلى الإبداع الأدبي(الغزالي، 1999 ، ص134). فالأديب المسلم مطالب بأن يُحسن في صياغة نصوصه، وأن يجمع بين جمال الأسلوب وسمو الفكرة. أما الناقد، فيقوِّم النصوص وفق قدرتها على تحقيق هذا التوازن، ويشجع الكتاب على بلوغ درجة الإحسان في أعمالهم(البيرق، 2001، ص112).

4. الحكمة

الحكمة هي القدرة على تقديم الرأي الصائب والرؤية العميقة. وقد عُدّت من القيم الكبرى التي يتسم بها الأدب الإسلامي. ففي النقد، تبرز الحكمة في قدرة الناقد على الموازنة بين الجانب الجمالي والجانب الأخلاقي، بحيث يوجه النصوص إلى ما ينفع المجتمع ويثري الفكر(العسالي، 1986، ص201).

5. التواضع

التواضع من الأخلاق التي أكّد عليها الإسلام، وهو يظهر في الأدب من خلال تجنّب الغلو في الفخر أو التعالي على القارئ(شمس الدين، 2005 ، ص88). كما يطالب النقاد الكتّاب بأن يلتزموا التواضع في خطابهم، وألا يجعلوا من الأدب وسيلة للكبر والغرور، بل مجالاً للتواصل مع الناس بلغة صادقة وبسيطة(الزيات، 1947، ص102).

6. الأمانة

الأمانة تعني الوفاء بالعهود والمحافظة على الحقائق. وهي في الأدب تُترجم إلى التزام الكاتب بالمسؤولية تجاه ما يكتب، فلا ينقل ما لا يصح ولا يُضلل القارئ(العسقلاني، 2004 ، ص55). أما في النقد، فالأمانة تعني أن يُقدّم الناقد أحكامًا موضوعية بعيدة عن المجاملة أو التحامل. (سعيد، 2006، ص64)

الفصل الثاني: أدوات النقد الأدبي الإسلامي في تحليل النصوص النثرية

أولاً: النقد الأدبي وعلاقته بالنصوص النثرية

1. تعريف النقد الأدبي

النقد الأدبي هو فن دراسة النصوص وتحليلها بغية الكشف عن مواطن الجمال والقوة فيها، وكذلك رصد ما يشوبها من ضعف أو قصور(الزيات، 1947، ص132). وفي التصور الإسلامي، لا يقتصر النقد على الجانب الفني، بل يتجاوزه ليشمل تقويم الأثر الأخلاقي للنص

في المجتمع، انسجامًا مع طبيعة الأدب الإسلامي الذي يعد أداة للتربية والإصلاح(العسالي، 1990، ص71).

2. النصوص النثرية ومكانتها في الأدب الإسلامي

تشمل النصوص النثرية الإسلامية الرسائل، المقامات، الخطب، والوصايا، إضافة إلى المؤلفات ذات الطابع الأدبي – مثل بعض رسائل الجاحظ أو مقامات الحريري (الحريري، 1986، ص15). وتمثل هذه النصوص ميدانًا غنيًا للنقد، لأنها لا تكتفي بالجانب الجمالي، بل تعكس أيضًا رؤى فكرية وأخلاقية تتصل بواقع المجتمع(الهمذاني، 2000، ص33). وقد كان للنقد الإسلامي دور بارز في إبراز هذه النصوص وتقويمها.

3. الأسس النقدية لدراسة النصوص النثرية

يعتمد النقاد المسلمون في دراستهم للنثر على عدة معايير:

الأسلوب واللغة: وضوح التعبير، فصاحة الألفاظ، جمال التراكيب. (الزهيري، 2005، ص45)

المضمون: صدق الفكرة، عمق المعنى، التزام القيم الدينية والأخلاقية(سعيد، 2006، ص64).

البنية الفنية: ترابط الأفكار، جودة العرض، انسجام البناء الداخلي للنص(حافظ، 2002، ص55).

الأثر الأخلاقي: قدرة النص على تهذيب النفوس وبث روح الفضيلة(الغزالي، 1999، ص134).

4. العلاقة بين النقد الأدبي والنصوص النثرية

يتعامل النقد الأدبي الإسلامي مع النصوص النثرية على أنها مجال متكامل يجمع بين الإبداع الفني والتوجيه القيمي. ولذلك فإن الناقد لا يقف عند حدود البلاغة واللغة، بل يبحث أيضًا عن المعاني الأخلاقية التي يرسخها النص(الجاحظ، 1997، ص53). وهذا ما جعل النقد الإسلامي متميزًا عن غيره من المناهج النقدية التي تركز على الجانب الشكلي وحده.

ثانياً: استخدام الأخلاق كأداة نقدية

1. مفهوم الأخلاق كأداة نقدية

الأخلاق في النقد الإسلامي ليست عنصرًا خارجيًا يُضاف إلى الأدب، بل هي جزء أصيل من بنيته، ومعيار أساسي لتقويمه(البيرق، 2001، ص112). فالناقد المسلم ينظر إلى النص بوصفه خطابًا ذا أثر في القارئ والمجتمع، ومن ثم فإن قيم مثل الصدق والعدل والإحسان تصبح معايير نقدية جوهرية(عبد الله، 1956، ص88).

2. دور الأخلاق في تقييم النصوص النثرية

من خلال الأخلاق، يستطيع الناقد أن يميز بين النصوص التي تُسهم في بناء الفضيلة وتلك التي تروج للرذيلة. (عبد ربه، 1988 ، ص142) فالنص الأدبي في الإسلام يجب أن يكون حاملاً لرسالة، وألا يقتصر على الإمتاع الفني وحده. ولذلك، نجد أن النقاد الإسلاميين لم يفصلوا بين الجمال الفني والأثر الأخلاقي، بل اعتبروا الجمع بينهما شرطًا لنجاح النص(أبو الوليد، 1998، ص112).

3. النقد الأخلاقي وأثره الاجتماعي

يُبرز النقد الإسلامي أثر النصوص الأدبية في تشكيل وعي الناس وسلوكهم. فإذا كان النص يعزز قيم العدل والرحمة والإحسان، فإنه يُعد نصًا جديرًا بالقبول والإشادة. أما إذا كان يُرسخ قيم الانحلال أو الفساد، فإنه يُرفض حتى لو كان بليغًا من الناحية الفنية(الهمذاني ، 2000، ص33).

4. التوجيه الأخلاقي للأدباء

لم يقتصر النقد الإسلامي على تقويم النصوص، بل تعدّاه إلى توجيه الأدباء أنفسهم. فقد كان النقاد يدعون الشعراء والكتّاب إلى الالتزام بالقيم الإسلامية، معتبرين أن الأدب مسؤولية اجتماعية وأخلاقية، لا مجرد ترف لغوي(الحريري، 1986، ص15).

ثالثاً: نماذج نقدية إسلامية

1. ابن قتيبة

يُعَدّ ابن قتيبة من أوائل النقاد الذين جمعوا بين الفقه والأدب، ورأى أن الأدب يجب أن يرتبط بالقيم الإسلامية. وفي *عيون الأخبار*، أشار إلى أن الأدب الذي يخالف الأخلاق الإسلامية لا يُعد أدبًا نافعًا(الزهيري، 2005، ص67).

2. الجاحظ

أكد الجاحظ في البيان والتبيين والحيوان أن الأدب لا بد أن يرتبط بواقع الناس، وأن ينطلق من الفطرة والعقل. وقد جعل من الأخلاق معيارًا مهمًا للحكم على النصوص، إذ رأى أن الأدب الفاسد يضر بالمجتمع ولو كان بليغًا(الغزالي، 1999 ، ص134).

3. ابن رشد

ربط ابن رشد بين الفلسفة والأدب، ورأى أن الأدب ينبغي أن يسهم في تهذيب العقول والارتقاء بالمجتمع. ولذلك اعتبر أن النص الأدبي الناجح هو الذي يوازن بين الجمال الفني والالتزام بالقيم(الزهيري، 2003، ص25).

الفصل الثالث: التطبيقات العملية للأخلاق في النقد الأدبي النثري الإسلامي

أولاً: دراسة تطبيقية على مقامات الحريري

1. مفهوم المقامات

تُعد المقامة فنًّا نثريًا يجمع بين السرد القصصي والبراعة اللغوية، ويُقدّم عبر شخصيات خيالية تتعرض لمواقف متنوعة ذات بعد اجتماعي وأخلاقي(العسالي، 1986، ص201). وقد عُرفت مقامات الحريري بقدرتها على المزج بين الإمتاع الفني والقيم الأخلاقية، حيث عالجت قضايا مثل الصدق والكذب، الكرم والبخل، الحكمة والطيش(الذهبي، 2005 ، ص90).

2. الأسلوب البلاغي في المقامات

اعتمد الحريري على الاستعارة والتشبيه والجناس والطباق، مما منح نصوصه بعدًا جماليًا، لكنه وظّف هذه الأدوات في خدمة الدلالات الأخلاقية(الجاحظ، 1999، ص112). فعلى سبيل المثال، في مقامة "الكذب"، يُبرز كيف يقود الكذب إلى الفساد الاجتماعي، في حين يُقدَّم الصدق كقيمة لا غنى عنها في بناء الثقة. (الجاحظ، 1997، ص53)

3. القيم الأخلاقية في المقامات

الصدق: يظهر بوصفه نقيضًا للكذب، ويُربط بالفضيلة والإيمان.

الحكمة: تُطرح عبر شخصيات تتجاوز الأزمات بالعقل والرؤية السديدة.

التواضع: يظهر كقيمة في مواجهة التفاخر الزائف والمكر. (ابن قتيبة، 1956 ، ص122)

ثانياً: دراسة تطبيقية على رسائل الجاحظ

1. مفهوم رسائل الجاحظ

الجاحظ من أبرز أدباء العصر العباسي، ورسائله تمثل نموذجًا للنثر الأدبي النقدي الذي يجمع بين الطرافة والعمق الفكري. تناولت رسائله قضايا اجتماعية وأخلاقية كالعلم، العدل، الصدق، والسلوك الإنساني(سعيد، 2006، ص64).

2. الأسلوب البلاغي في رسائل الجاحظ

تميّز أسلوبه بالسخرية والتهكم، إضافة إلى التشبيهات الدقيقة والاستعارات الممتدة، ما جعله قادرًا على توظيف البلاغة لانتقاد مظاهر الفساد أو الغلو.

3. القيم الأخلاقية في رسائل الجاحظ

العدالة الاجتماعية: في رسائله يؤكد على أهمية المساواة بين الناس ورفض الظلم.

الصدق والوفاء: يرى أن هذه الفضائل أساس بناء الثقة بين الناس.

الإحسان: يظهر من خلال الدعوة إلى العناية بالآخرين وحسن التعامل(حسين، 1962، ص144).

ثالثاً: تطبيق على الشعر الإسلامي

1. الشعر بوصفه مرآة للأخلاق

ظل الشعر في الأدب الإسلامي وسيلة للتعبير عن القيم والمبادئ، مثل الدعوة إلى مكارم الأخلاق أو مقاومة الرذائل. ومن النماذج البارزة شعر أحمد شوقي الذي عُرف بلقب "أمير الشعراء"، حيث جمع بين الفن والرسالة الأخلاقية(شوقي، 1955، ص212).

2. نماذج من الشعر الأخلاقي

قول شوقي: *قم للمعلم وفّه التبجيلا*، يعكس قيمة الإحسان والتقدير للعلم.

شعر أبي تمام والمتنبي الذي يجمع بين الفخر والحكمة، مع إبراز قيم مثل الشجاعة والكرم(الزيات، 1947، ص202).

3. الدلالات النقدية

النقد الإسلامي عند تناول هذه النصوص يركز على:

صدق التجربة الفنية.

انسجام الأسلوب مع المقاصد الأخلاقية.

قدرة النصوص على بناء وعي قيمي لدى المتلقي.

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

أظهرت الدراسة أن النقد الأدبي الإسلامي يقوم على ترابط وثيق بين الأدب والأخلاق، فلا يُنظر إلى النصوص الأدبية من زاوية الجمال الفني وحده، بل يُشترط أن تحقق غاية أخلاقية تهدف إلى تهذيب السلوك وإصلاح المجتمع. وبهذا يختلف النقد الإسلامي عن كثير من المناهج الأخرى التي تفصل بين الفن وقيمته الاجتماعية والإنسانية.

كما تبين أن الرؤية النقدية الإسلامية مرت بمراحل تطور متعددة عبر العصور. فقد بدأ النقد في العصر الجاهلي بصورة تلقائية قائمة على الذوق العام، ثم أخذ شكلاً أكثر وضوحًا وتنظيمًا في العصرين الأموي والعباسي على أيدي نقاد مثل ابن قتيبة والجاحظ، حيث ارتبط النقد بالمفاهيم الإسلامية الكبرى كالصدق والعدل. ومع انتقال الفكر الإسلامي إلى الأندلس ثم إلى العصر الحديث، ظل هذا المنهج محافظًا على أصالته، مع محاولات للتجديد والاستفادة من المناهج الحديثة.

ومن النتائج المهمة أيضًا أنّ النقد الإسلامي يقوم على منظومة قيمية متكاملة، أبرزها الصدق، العدالة، الأمانة، الإحسان، الحكمة، والتواضع. وقد شكّلت هذه القيم إطارًا مرجعيًا للنقاد في تقويم النصوص، بحيث لم يكن النص يُعتبر ناجحًا إلا إذا جمع بين المتعة الفنية والالتزام الخُلقي.

وأوضحت التطبيقات العملية في مقامات الحريري ورسائل الجاحظ وبعض أشعار شوقي والمتنبي أن البعد الأخلاقي يتجلى داخل البناء الفني للنصوص الأدبية، وأن القيم لا تأتي بوصفها إضافات خارجية، بل تشكل جزءًا من جوهر العمل الأدبي نفسه. وهذا ما منح الأدب الإسلامي فرادته، إذ استطاع أن يجمع بين فنية الأسلوب وسمو الغاية.

ثانياً: التوصيات

1. ينبغي أن يركز الباحثون على دراسة نصوص أدبية محددة من التراث والحداثة، مع إبراز كيف تجلت فيها القيم الأخلاقية، لتقوية الصلة بين النظرية والتطبيق.
2. يمكن للنقد الأدبي الإسلامي أن ينفتح على مناهج مثل البنيوية والتفكيكية، ولكن دون التفريط في أصالته، بحيث يستفيد من الأدوات المعاصرة في خدمة مقاصده الأخلاقية.

3. من المهم إدخال مادة "الأدب الإسلامي والنقد الأخلاقي" ضمن المقررات الجامعية، لتعريف الطلاب بخصوصية هذا المنهج وربطه بالواقع المعاصر.

4. ينبغي توجيه الأدباء الشباب إلى أن يوازنوا بين الجمال الفني والالتزام بالقيم، حتى يكون إنتاجهم مساهمًا في بناء مجتمع متماسك أخلاقيًا وثقافيًا.

5. يُستحسن إجراء دراسات مقارنة بين النقد الإسلامي والنقد العالمي، لإبراز نقاط القوة في المنهج الإسلامي وإظهار خصوصيته أمام المناهج الأخرى.

قائمة المصادر

1. أحمد حسن الزيات، *تاريخ الأدب العربي*، ط1 (القاهرة: دار المعارف، 1947).
2. أحمد شوقي، *ديوان شوقي*، ط2 (القاهرة: دار المعارف، 1955).
3. أحمد بن عبد ربه، *العقد الفريد*، ط2 (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1988).
4. ابن حجر العسقلاني، *الإصابة في تمييز الصحابة*، ط1 (بيروت: دار الفكر، 2004).
5. ابن رشد، أبو الوليد، *مناهج الأدب والفكر*، ط1 (القاهرة: دار المعارف، 1998).
6. ابن طباطبا، محمد بن أحمد، *نقد الشعر*، ط2 (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1982).
7. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، *عيون الأخبار*، ط1 (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1956).
8. إدوارد سعيد، *الاستشراق*، ط1 (بيروت: دار الآداب، 1978).
9. البيرق، فيصل، *الأدب الإسلامي والنقد المعاصر*، ط2 (القاهرة: دار الفكر، 2001).
10. الجابري، محمد عابد، *نقد العقل العربي*، ط3 (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1997).
11. الجاحظ، عمرو بن بحر، *البيان والتبيين*، ط3 (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1997).
12. الجاحظ، عمرو بن بحر، *الحيوان*، ط4 (بيروت: دار الجيل، 1993).
13. الجاحظ، عمرو بن بحر، *رسائل الجاحظ*، ط4 (القاهرة: دار الفكر، 1999).
14. الذهبي، شمس الدين، *سير أعلام النبلاء*، ط8 (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005).
15. الزهيري، جمال، *الأسلوب الأدبي في النثر العربي*، ط2 (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005).
16. الزهيري، جمال، *الصدق في الأدب العربي*، ط1 (بيروت: دار الفكر العربي، 2003).
17. سعيد، فاطمة، *المرأة في الأدب الإسلامي المعاصر*، ط1 (الرياض: دار الخريجي، 2006).

18. شمس الدين الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ط8 (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005).
19. طه حسين، *الأدب العربي في العصر الحديث*، ط3 (القاهرة: دار المعارف، 1962).
20. عبد العزيز العسالي، *أدب العصر الأموي*، ط1 (بيروت: دار الفكر، 1986).
21. عبد العزيز العسالي، *فن المقالة والنقد الأدبي*، ط1 (بيروت: دار الفكر، 1990).
22. عبد الرحمن بن خلدون، *مقدمة ابن خلدون*، ط4 (بيروت: دار الفكر، 2005).
23. الغزالي، أبو حامد، *إحياء علوم الدين*، ط2 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999).
24. فاطمة سعيد، *المرأة في الأدب الإسلامي المعاصر*، ط1 (الرياض: دار الخريجي، 2006).
25. مصطفى حافظ، *تقنيات السرد في الأدب العربي المعاصر*، ط1 (القاهرة: دار المعارف، 2002).
26. بديع الزمان الهمذاني، *مقامات الحريري*، ط2 (دمشق: دار الفكر، 2000).
27. مصطفى بن عبد الله الحريري، *مقامات الحريري*، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1986).